وانه يجب ان يختار المغني ما يليق من كل جهاته بالاستحسان **قوله** العابث بالمثاني
اي اللاعب باوتار عود المغني • ومما يستحسن في وصف العود ما قال ابن قاضي ميلة

• جاءت بعود تناغيه ويسعدها • فانظر بدايع ما خصت به الشجر •
• غنت على عوده الاطيار مفصحة • غضا فلما ذوي غنا بها البشر •
• فلا يزال عليه او به طرب • يهيجه الاعجمان الطير والوتر •

وقال ابن شريف

• سقى الله ارضا انبتت عودك الذي • ذكت منه اغصان وطابت مغارس •
• تغني عليه الطير والعود اخضر • وغني عليه الغيد والعود يابس •

ومما قيل في ذم مغن

• لو ابصرت عيناك بشرا جالسا • والعود في يده يبث وساوسا •
• لرايت منه فتى يحب بان ترى • في الراس منه مسامرا وطنافسا •
• واذا انبرى له ترنح بعده • وبدا يحرك عوده متنافسا •
• فكان جرذان المدينة كلها • في عوده يقرض خبزا يابسا • مهما

المثاني اوتار بالعود معروفة غلبتها على ساير اوتاره **قوله** بتربة ابويه يريد عظامهما
التي تصير ترابا في القبر ولذلك اقسم بالقبر • واما سيبويه فهو مولي لبني الحرث
بن كعب واسمه عمرو بن عثمن بن قنبر • وتفسير سيبويه بالفارسية ريح التفاح وهو
لقب له لانه كان من اطيب الناس رايحة واجملهم وجها • وقد اشرنا الى ذلك في العاشرة
وقيل معني سي ثلاثين وبويه رايحة التفاح فكان معناه الذي ضعف طيب رايحته ثلاثين مرة
وقيل ان امه كانت ترقصه بذلك وهو صغير فلزمه • وولد بالبيضاء وهي قرية من قرى شيراز
من عمل فارس • ونشا بها وقدم البصرة في اول ايامه ليكتب الحديث • فلزم حلقة حماد بن سلمة
فاستملي عليه يوما قول النبي صلي الله عليه وسلم • ليس من اصحابي الا من لو شئت لاخذت عليه ليس ابا
الدرداء • فقال سيبويه ليس ابو الدرداء وظنه اسم ليس • فقال حماد لحنت يا سيبويه
ليس هذا حيث ذهبت • انما ليس هنا استثناء • فقال سيبويه ساطلب علما ليس يلحنني
به • فلزم الخليل فبلغ في علم النحو الغاية وضرب به المثل في ذلك • وهو اول من بسط طريقته
وشرح شريعته • وكتابه الامام في النحو الذي لم يصنع قبله ولا بعده مثله • وغاية الايمة فهمه
واخذه الاخفش عنه • وقيل ان يونس الف سيبويه كتابا من الف ورقة في علم الخليل **فقال**
متى سمع سيبويه هذا كله • فاتي بكتابه فنظر فيه فقال يجب ان يكون صدق عن الخليل كما صدق
عني فيما حكاه • وناظر الاصمعي سيبويه ففلجه الاصمعي بلسانه • فقال يونس الحق مع سيبويه
وكانت في لسان سيبويه حبسة وقلمه ابلغ من لسانه • **قال** ابو زيد كان سيبويه يختلف
الي وهو غلام له ذوابتان • واذا قال في كتابه حدثني من اثق به فانما يعنيني • قال الاخفش
كان سيبويه اذا وضع شيئا من كتابه عرضه علي وهو يري اني اعلم منه • وكان اعلم مني
والاخفش هذا هو سعيد بن مسعدة مولي بني مجاشع يكني ابا الحسن وهو الذي اخذ
الكتاب عن سيبويه • وهو اكبر من سيبويه وصحب الخليل • اما الاخفش الكبير شيخ سيبويه
فهو عبد الحميد بن عبد المجيد يكني ابا الخطاب وهو الاخفش الكبير • والاخفش هذا ابن حبيب
يكني ابا عبد الرحمن مولي بني ضبة • اخذ النحو عن حماد ابن سلمة وعن ابي عمرو ابن العلاء • وقيل

انه

في المقامة الخامسة والثلاثين في الورقة التي عددها ٣٢٢

انه جاوز المائة في سنه • ولما فاق سيبويه في علم النحو اهل عصره • وبرز فيه علي نظرايه من
اهل دهره • سمع ان الكوفيين ظهروا ببغداد عند الرشيد بعلم النحو • وهم الكسائي واصحابه
فقصدهم ببغداد فناظرهم بحضرة الرشيد او بحضرة يحيي بن برمك • وناظره الكسائي
وقيل الفراء بحضرة الرشيد في المسئلة الزنبورية المشهورة • وقد ذكرناها في الرابعة والثلاثين
وكان فيما ذكر الظهور لسيبويه • وتراضوا بشهادة الاعراب الحاضرين بباب الخليفة
فتقدم الكوفيون بجانبهم عند الخليفة للاعراب من لقيهم ان يجيبوا بموافقة قول الكوفيين
فاجابوا بذلك • فخرج سيبويه بجلة وكاد يموت غما • وزعموا انهم شفعوا الي الرشيد لئلا يرجع
مغلوبا خايبا • فامر له بعشرة الاف درهم • فارتحل الي الاهواز ولم يرجع الي البصرة فاقام
هناك مدة مديدة الي ان مات • وحكي انه لما انصرف عنهم مغموما لقي الاخفش سعيد
بن مسعدة فاخبره بالبهم عليه • فدخل الاخفش فقال للكسائي عن مائة مسئلة خطاه
فيها كلها • فقال له انت سعيد • فقال له نعم فساله ان يودب اولاده فاجابه وقرا عليه
الكسائي كتاب سيبويه • واعطاه سبعين دينارا • ويروي انه لما بلغ الكسائي موته
قال للرشيد يا امير المؤمنين ادعي ديته فاني اخاف ان اكون شاركت في موته • وقيل
انه مات من ذرب للعلة • وقيل انه لما خرج عنهم سال من يرغب من الملوك في النحو فقيل له
طلحة بن طاهر بخراسان فقصده • فلما انتهى الي ساوه مرض فمات بها • ولما احتضر وضع
راسه في حجر اخيه فقطرت دمعة من دموعه على خده فرفع عينيه اليه • **وقال**

• اخيين كنا فرق الدهر بيننا • الي الامد الاقصى ومن يامن الدهرا •

ثم قال عند موته

• يومل دنيا لتبقي له • وتاتي المنية دون الامل •

غيره

• حثيثا يروي اصول الفسيل • فعاش الفسيل ومات الرجل •

وقيل انه مات بشيراز وقبره بها في سنة ثمانين • وقيل اربع وتسعين ومائة **وقال**
ابو سعيد الصولي رايت على قبره مكتوبا لسليمن بن يزيد

• ذهب الاحبة بعد طول سرورنا • ونأي المزار فاسلموك واسرعوا •
• تركوك اوحش ما تكون بقفرة • لم يونسوك وكربة لم يدفعوا •
• قضي القضاء وصرت صاحب حفرة • عنك الاحبة لو عرضوا وتصدعوا •

قوله تشعبت تفرقت وشعبت الشي فرقته وجمعته وهو من الاضداد • ورجل شعاب
يضم ويجمع • اراء جمع راي استبهم استغلق استعر اتقد الاصطخاب اختلاط الاصوات
وقد صخب صخبا فهو صخب صاخ يقد ينطق بنت شفة كلمة • فتال اختلاف هذه
الجماعة على المغاني في رفع وصل وخفض • اختلاف اصحاب الواثق على جارية غنت
بحضرته • اظلوم ان مصابكم رجلا • اهدي السلام تحية ظلم •
ذكرها الحريري في الدرة ان ابا العباس المبرد ذكر ان ابا عثمان المازني قصده بعض اهل
الذمة ليقرا عليه كتاب سيبويه • وبذل له مائة دينار • فامتنع ابو عثمان من قبول بذله
فقلت له جعلت فداك اتترك هذه النفقة مع فاقتك • فقال ان هذا الكتاب يشتمل
على ثلاثمائة وكذا كذا اية من كتاب الله تعالى • ولست اري ان امكن منه ذميا غيرة على

Copyright © King Saud University